

فتاوى ابن تيمية | 24 من 782 | حكم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثاني والاربعون - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد يواصل الاقتباس من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تختص هذه الحلقة ببيان حكم التوسل بالجاه وما روی فيه - [00:00:20](#)

من احاديث قال الشيخ رحمه الله روی بعض الجھال عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألتم الله فاسألهو بجاهي فان جاهي عند الله عظيم قال رحمه الله وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها اهل الحديث. ولا ذكره احد -

[00:00:40](#)

من اهل العلم بالحديث مع ان جاهه عند الله تعالى اعظم من جاه جميع الانبياء والمرسلين. قد اخبرنا سبحانه عن موسى وعيسى عليهما السلام انهما وجيئان عند الله. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأ الله مما قالوا وكان عند الله وجيئها - [00:01:03](#)

وقال تعالى في حق عيسى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة ومن المقربين. فإذا كان موسى وعيسى وجيئين عند الله عز وجل. فكيف بسید ولد ادم صاحب - [00:01:26](#)

مقام محمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون وصاحب الكوثر والحووض المورود الذي انيته عدد نجوم السماء وماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من فشل ومن شرب منه شربة لم يظمه بعدها ابدا - [00:01:46](#)

وهو صاحب الشفاعة يوم القيمة حين يتأخر عنها ادم واولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلم لهم عليهم اجمعين ويتقدم هو اليها. هو صاحب اللواء ادم ومن دونه تحت لوائه وهو سید ولد ادم. واكرمهم على ربها عز وجل وهو امام الانبياء اذا اجتمعوا - [00:02:05](#)

وهم اذا وفدو ذو الجاه العظيم صلى الله عليه وسلم وعلى الله وصحبه. ولكن جاه المخلوق عند الخالق تعالى ليس كجاه المخلوق عند المخلوق فانه لا يشفع احد عنده الا باذنه ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - [00:02:31](#)

لقد احصاهم وعدهم عدا قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشره اليه جميعا. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضلهم. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم - [00:02:51](#)

عذابا يليما ولا يجدون لهم من دون الله ولها ولا نصيرا والمخلوق يشفع عند المخلوق بغير اذنه. فهو شريك له في حصول المطلوب. والله تعالى لا شريك له. كما قال سبحانه - [00:03:14](#)

ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قد استفاضت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن اتخاذ - [00:03:30](#)

للقبور مساجد ولعن من يفعل ذلك ونهى عن اتخاذ قبره عيذا. وذلك لأن اول ما حدث الشرك فيبني ادم كان في قوم نوح قال ابن

Abbas كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام. وثبت ذلك في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه - 00:03:50 وسلم عن اول رسول بعثه الله الى اهل الارض. قد قال تعالى عن قومه انهم قالوا لا تذرن الهتكم ولا ودوا ولا سواع ولا يغوث ويعوق ونشرها. وقد اضلوا كثيرا. قال غير واحد من السلف هؤلاء كانوا قوما - 00:04:10

صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم فلما طال عليهم الامد عبدوهن قد ذكر البخاري في صحيحه هذا عن ابن عباس وذكر ان هذه الالهة صارت الى العرب وسمى قبائل العرب الذين كانت ويسمى قبائل العرب - 00:04:30

الذين كانت فيهم هذه الاصنام فلما علمت الصحابة رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حسم مادة الشرك بالنهي عن اتخاذ القبور مساجد وكان المصلي يصلي لله عز وجل كما نهى عن الصلة وقت طلوع الشمس لئلا يشابه المصلين للشمس -

00:04:50

وان كان المصلي انما يصلي لله عز وجل وكان الذي يقصد الدعاء بالميت او عند قبره اقرب الى الشرك من الذي لا يقصد والا الصلة لله عز وجل لم يكونوا يفعلون ذلك. وكذلك علم الصحابة ان التوسل به انما هو بالايمان - 00:05:13

به وطاعته ومحبته او موالاته او التوسل بدعائه وشفاعته. فلهذا لم يكونوا يتتوسلون بذاته مجرد عن هذا وهذا فلما لم يفعل الصحابة رضوان الله عليهم شيئا من ذلك ولا دعوا بممثل هذه الادعية وهم اعلم منا - 00:05:33

واعلم بما يحب الله ورسوله واعلم بما امر الله به ورسوله من الادعية وما هو اقرب الى الاجابة من توسلوا بالعباس وغيره ممن ليس مثل النبي صلى الله عليه وسلم دل عدوله عن التوسل بالافضل الى التوسل بالمفضول ان التوسل المشروع ان التوسل - 00:05:53

الى المشروع بالافضل لم يكن ممكنا. يعني انه لما مات الرسول صلى الله عليه وسلم صار التوسل به ممتنعا. لأن التوسل المشروع هو التوسل بدعائه وقد انتهى ذلك بموته صلى الله عليه وسلم - 00:06:14

قال الشيخ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا انبائهم مساجد. رواه مالك في موطأه ورواه غيره. وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:06:30

لا تتخذوا قبرى عيда وصلوا علي حيثما كنت فان صلاتكم تبلغني. وفي الصحيحين انه قال في مرض موتة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد يحرزوا ما فعلوا. قالت عائشة ولو ذلك لابرز قبره ولكن - 00:06:50

كره ان يتخذ مسجدا. قال الشيخ رحمه الله قد كان من الممكن ان يأتوا الى قبره فيتوسلوا به. ويقول في دعائهم في صحراء بالجاه ونحو ذلك من الالفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل والسؤال به فيقولون - 00:07:10

نسألك او نقسم عليك بنبيك او بجاه نبيك ونحو ذلك. مما يفعله الناس لكنهم عدوا عن ذلك لعلمهم ان هذا لا يجوز والحلقة القادمة باذن الله. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والحمد لله رب العالمين - 00:07:30